ثقافة

إشراف / فاطمة رشاد

معرض يوميات الإنسان الجولاني في المركز الثقافي العربي في سوريا

دمشق/متابعات :

افتتح في المركز الثقافي العربي في أبو رمانة في الجمهورية السورية مساء الأحد معرض للكتاب حمل اسم يوميات الإنسان الجولاني عبر قرون وقد وضم مجموعة وثائق عن التراث الجولاني وهي من مقتنيات الإعلامي يوسف بريك.

وضم المعرض عدداً كبيراً من الكتب والعناوين تحت مسمى الجولان من الناحية الجغرافية والدراسات التاريخية والبطولات والحكايا والأمثال الشعبية والأشعار والعادات والتقاليد.

كما احتوى المعرض كتابات الرحالة والمستشرقين وصوراً فوتوغرافية لرصد وقائع حرب تشرين التحريرية وتحرير القنيطرة وما كتبه الخبراء العسكريون والمحللون السياسيون وأسماء الشهداء والدور التاريخي لموقع الجولان وأهميته من الناحية الإستراتيجية والمواقع الأثرية.

واحتوى المعرض الكثير من المقتنيات التي تستخدمها الأسرة الجولانية في حياتها اليومية من أدوات زراعية وحلي نسائية فضية وأدوات تجميل وأزياء شعبية إضافة إلى بعض الفخاريات التي يعود عمرها إلى مئة عام وعرف بتجارتها أبناء الجولان إضافة إلى الخنجر الجولاني الذي تميزت بصنعه قرية مجدل شمس.

وقال بريك وهو حفيد لأسرة جولانية في تصريح لسانا إن الفكرة من هذا المعرض بما تضمنه من معروضات ورسائل وطنية واجتماعية وإيماناً مني بأننا أصحاب حق بعودة الجولان كاملاً.

عن الأدب الإفريقي

اللغات واللهجات الإفريقية بالمئات وأغلبيتها الساحقة شفاهية غير ذات أبجدية مكتوبة

القارة الإفريقية تضم عدداً من الدول العربية، ولغة هذه البلدان هي العربية وشعر وأدب هذه البلدان بالعربية، وإن كان هناك بعض الأدب بالفرنسية لأدباء من بلدان في شمال إفريقيا خضعت للاستعمار الفرنسي. الصومال أيضاً بلد ينتمي إلى الجامعة العربية ولكن لغته هي الصومالية، وكانت لغة شفاهية ولكن في منتصف القرن العشرين بدأ تدوينها بحروف لاتينية.

بقلم: د.شهاب غانم

القارئ العربي بشكل عام يجهل الأدب الصومالي وما ترجم منه إلى العربية قليل جداً، وهناك أدباء من الصومال كتبوا بالعربية.

أما اللغات واللهجات الإفريقية الأخرى فهي بالمئات وأغلبيتها الساحقة شفاهية غير ذات أبجدية مكتوبة ومن اللغات الرئيسية في إفريقيا لغة السواحلية في شرق إفريقيا (كينيا وتنزانيا) ولغة الهوسا في غرب إفريقيا (نيجيريا)، وهاتان اللغتان متأثرتان بالعربية وكانتا تكتبان بالأبجدية العربية حتى جاء الاستعمار البريطاني، وفرض كتابتهما بالأبجدية اللاتينية تماماً كما فعل مصطفى كمال أتاتورك مع التركية العثمانية.

هناك أيضاً من اللغات الإفريقية المكتوبة الأمهرية في إثيوبيا والسوتو والزولو في جنوب إفريقيا واليوروبا في نيجيريا وغير ذلك من اللغات في مختلف المناطق.

وقد جاء الاستعمار الأوروبي بلغاته كالإنجليزية والفرنسية والبرتغالية والألمانية والهولندية، كما نشأت في جنوب إفريقيا اللغة الأفريكانية التي يتحدثها المستوطنون البيض وهي لغة مشتقة من الهولندية.

والفرنسيون والبرتغاليون كانوا أشد إصراراً على الدمج الثقافي لشعوب مستعمراتهم من البريطانيين. ولكن الإفريقيين المستعمَرين الذين كانوا يرغبون في الارتقاء وظيفياً واجتماعياً كان عليهم تعلم لغة وثقافة المستعمر. وانتشر المبشرون ومدارس الإرساليات حتى في المناطق التي كان الإسلام قد سبق إليها في الشرق والوسط والغرب من إفريقيا، وكان المستعمرون يحاولون تشويه سمعة المسلمين العرب لدى الأفارقة بتصويرهم كتجار رقيق مع أن البيض هم من اختطفوا مئات الآلاف من الأفارقة وشحنوهم للعمل كعبيد في العالم الجديد، أمريكا والكاريبي، وقضى مئات الألوف منهم في السفن التي شحنوا بها لسوء المعاملة والظروف الصحية وسوء التغذية.

الأدب الإفريقي كان قبل مجيء الاستعمار الغربي في معظمه شفاهياً ولذلك كان مقصوراً على مناطقه ولم يصل للقارئ العربي منه شيء يذكر. وبالنسبة للأدب المكتوب باللغات الإفريقية فلم يترجم منه إلى العربية حسب علمي إلا الشيء القليل جداً، ومنذ أوائل القرن العشرين بدأ بعض الأفارقة في المستعمرات الإفريقية الذين تلقوا التعليم في بلدانهم وفي أوروبا يكتبون بلغات المستعمرين، فظهر شعراء وأدباء وصلت أصواتهم إلى القارئ العربي المطلع بالإنجليزية والفرنسية أو من خلال الترجمات، فعرفنا بعض كتابات أمثال سيريز من المارتينيك الذي كان أول من استحدث كلمة "الزنوجة" في شعره ثم تلقاها الشاعر السنغالي الكبير سنغور فأصبح المنظر الرئيسي لهذه الفكرة.

الأدب الإفريقي كان قبل مجيء الاستعمار الغربي في معظمه شفاهياً ولذلك كان مقصوراً على مناطقه

أهم الكتاب الأفارقة في مرحلة ما بعد الاستعمار (وول سوينكا) الذي اشتهر كمسرحي وشاعر

وكان هذان الشاعران يكتبان بالفرنسية وأعد سنغور مختارات من الشعر الزنجي والملغاشي الجديد باللغة الفرنسية بعنوان "أورفيوس الأسود" وكتب مقدمة هذه المجموعة جان بول سارتر الذي أشاد بما في ذلك الشعر من ثورية. وكان شعر الأفارقة في حقبة الاستعمار في معظمه يثور على الاضطهاد الذي جاء به المستعمر ويحن إلى العهود البدائية قبل الاستعمار، وقد صار سنغور أول رئيس للسنغال عام 1960 فعرفه العرب وقرؤوا بعض ترجمات لأشعاره وأنا نفسي ترجمت له بعض القصائد.

في عام 1960 استقلت 18 دولة إفريقية وتولى الأفارقة شؤون بلدانهم ولكن ظهر الكثير من الفساد والفشل في التنمية والانقلابات العسكرية، وشعر كثير من الأدباء الذين كانوا يحلمون بالاستقلال ويحاربون المستعمرين بكتاباتهم ويتعرضون للسجن والتعذيب أن تضحياتهم كانت هباء وشعروا بالإحباط، وبعضهم آثر الهجرة إلى الغرب المستعمر نفسه وظهرت خيبة الأمل هذه في أشعارهم ومسرحياتهم وروايتهم وقصصهم القصيرة وكتاباتهم النثرية الأخرى.

ومن أهم الكتاب الأفارقة في مرحلة ما بعد الاستعمار وول سوينكا الذي اشتهر كمسرحي وشاعر عبر عن إحباطه من فساد الحكم الوطني وهاجر بعض الوقت إلى بريطانيا فهو من الكتاب بالإنجليزية، وقد تعرض للسجن لأكثر من عامين من قبل الحكم النيجيري. وهذا الأديب نال شهرة عالمية بحصوله على جائزة نوبل، وقد ترجمت بعض شعره في كتابي "قصائد من شعراء جائزة نوبل".

وعلى العموم، فالقارئ العربي لا يعرف عن الأدب الإفريقي إلا القليل مثل ما كتبه د. علي شلش، وعلى كل حال فما نشر من الأدب والشعر الإفريقيين يعد قليلاً جداً حتى باللغات الأوروبية إذا قورن بآداب القارات الأخرى كأوروبا وأمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية.

نص

عادل سيف الاثوري

أين الملاذ...؟

لم يعد هناك متسع
الوقت ضائق
الكون ضائق
القلب ضائق
السماء لا تمطر
ذهباً
بل عذاباً واصب
إلى أين الرحيل
أين الملاذ
والأماني بعيدة ...
أنى لي تحريك طرفي
وبسط قدمي
إن ضاق الفراغ
أنا مطارد في كل
وقتي
تصطادني النظرات
تلاحقني الحروف
والسهام والبحور
تكحلت حياتي
بالهموم
بعثرتني الشجون
دثرني السراب
وخانتني القصيدة ..
أنا لست أنا
أنا لم أكن هنا
نغماً أضاع اللحون
وأذاقها الظما
أنا في الحياة أرجوحة
تقذفها الرياح
أنى تشاء
صوب الدروب المظلمة
أنا في مدينة قاتمة
أبوابها موصدة
لا أمل لي بالعبور
إلى العلى
أنا في الحياة
أطارد شريدة ...

الملابس والحلي اليمنية ..حوارية السحر والجمال

اليمن..حضارة لا ينساها التاريخ

بقدر ما تعبر الصناعات التقليدية عن هوية الشعوب وتعكس موروثها الحضاري والثقافي،وفلسفتها في التعاطي مع أنماط الحياة المختلفة بالقدر ذاته،تشكل مظهراً جمالياً تدعو أدق تفاصيله إلى الشعور بالفخر والسرور تارة والتأمل المصحوب بالدهشة تارة أخرى وعندما تحاول أن تتفحص المراجع والمصادر التاريخية لعل وعسى أن تجد فيها ما يلمح إلى أصل الحكاية وبدايتها.

إعداد/هبة حسن الصوفي

لكنك لن تجد أكثر مما يؤكد أن اليمنيين برعوا منذ آلاف السنين في كثير من الصناعات التقليدية بمنتجاتها النفيسة في العالمين القديم والحديث وساعد على ذيوع صيتها الكثير من العوامل ابتداءً بجودة صناعتها ودقة اتقانها وصولاً إلى التفنن في أساليب تصميمها وأشكالها وانتهاء بالمهارة المتناهية في اختيار ألوانها وخدماتها.

وفي رحلة البحث عن أسرار صناعة الأزياء التقليدية في اليمن ايقاع متكامل وترتبط صناعة الملابس التقليدية بصناعة الحلي ارتباطاً وثيقاً لا يمكن فصل جانب من دون الإشارة إلى الآخر وتمثل العلاقة المتلازمة بين هذه المصنوعات علاقة أزلية تمكن الإنسان اليمني رجلاً أو امرأة من ربطها منذ القدم بإيقاع نمط حياته الاجتماعي حتى شكلت جزءاً لا يتجزأ من مظهره وعاداته وتقاليده وحياته الاجتماعية ومعتقداته الدينية.

وتؤدي العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في اليمن دوراً كبيراً في تحديد اللون أو الشكل أو الصنف،وبالرغم من تفاوت التقيد بما تفرضه العادات والتقاليد لهيئة الملبس فإن الكثير من المهتمين يعدون ذلك بمثابة الأصول ويجمعون في الوقت نفسه على أن تقيد السواد الأعظم بأصول المظهر بات أشبه بالنظام التقليدي لكل محافظة بل لكل فترة زمنية معينة...

فالأزياء التقليدية تتنوع أيضاً في كل منطقة من مناطق اليمن تبعاً للمناسبات الاجتماعية المختلفة،الأمر الذي يعده المهتمون ثراءً حقيقياً تتمتع به البيئة اليمنية دون غيرها وتنوعها يأتي تبعاً للأقاليم الجغرافية،وتستخدم المواد الخام الطبيعية والمعرفة والخبرة بطرق الحياكة والغزل، بالإضافة إلى استخدام مجموعة متنوعة من المواد الأولية لصناعة المنسوجات وتلوينها حتى الحلي، وتستوحي الأشكال والزخارف والرسومات المستخدمة في تطريز الملابس والحلي من البيئة المحلية باستخدام طرق بدائية في حالة التطريز اليدوي والمكائن في حالة التطريز الآلي،وعادة ما تقتصر صناعة الملابس على إبداع المرأة،فيما تعتمد صناعة الحلي على تفنن ومهارة الرجل وفي كلا الحالتين يحاول الصانع الحصول على زخارف وأشكال هندسية وألوان منظمة تتميز بدقة هندسية وإبداع فني متكامل وتشير المصادر التاريخية إلى تنوع كبير للملابس والأزياء والحلي حول هذه التجزئة يرجع إلى الخصائص الأساسية والفنية للملبوسات اليمنية التقليدية تتعدد بتعدد الأقاليم الجغرافية غير أن التحول الاجتماعي من مجتمع زراعي بسيط إلى مجتمع حديث أدى إلى اختفاء الكثير من خصوصيات الأزياء اليمنية واندثار معظمها وجهل الكثيرين بأهميتها ومثلها الحلي...

فأصبحت الآن هذه الأزياء والحلي ذات قيمة جمالية وسياحية تستخدم فقط لأغراض الذكرى والإهداء،فلا ضرورة لاستخدامها بقدر ما يقلل من كميات إنتاجها وفقدان الكثير من الخبرات المتفننة في صناعتها وجعل عملية الإقبال عليها تنحصر على عشاق التراث وهواة الطابع القديم من السياح العرب والأجانب،وهو ما رفع من قيمتها الجمالية والتراثية وأضحت من أنفس وأثمن المقتنيات...

إن علاقة الإنسان اليمني بالملابس والحلي التقليدية تتجاوز كونها رواية شيقة تفصح عن حضارة من أقدم الحضارات الإنسانية عراقة في العالم وإبداع إنسان ماهر خطها قبل زمن ليصبح بمثابة حوارية رائعة يقول مطلعها (إن في جمال الموروث الحضاري والتاريخي اليمني الوافر سحراً حاضره المشرق).

أشجان بنت بلد خفيفة الظل لغادة عبد الرازق

القاهرة/متابعات:

صرحت الفنانة غادة عبد الرازق أنها تجسد خلال أحداث فيلم كلمني شكرا شخصية أشجان و هي فتاة بنت بلد من منطقة شعبية تقدم بشكل جديد يبرز الجانب الإنساني و الكوميدي داخلها موضحة أنها تعتبر أي شخصية تقوم بتجسيدها عبارة عن قماشة كبيرة تقدم عن طريقها ما تراه مناسباً .

و أكدت غادة أن دورها يدور في إطار من كوميديا المواقف مشيرة إلى أن الجانب الكوميدي الأكبر يقع على الفنانين عمرو عبد الجليل و صبري فواز موضحة أن المخرج خالد يوسف لا يقدم أفلاماً كوميدية من أجل الكوميديا فقط و لكنه يطرح من خلالها فكرة بأسلوب جديد ليستقبلها المشاهد بابتسامة.

و أضافت غادة أنها تعرضت وقت التصوير لموقف مع الفنانة الكبيرة شويكار أثناء عمل بروفة لأحد المشاهد و التي تتشاجر فيه غادة معها موضحة أنها تقمصت الشخصية بشكل كبير في البروفة حتى أن الفنانة شويكار تخيلت أنها ستقوم بالتشاجر معها فعلياً وهو ما دفعها للتراجع للخلف تلقائياً.